

الدر المنثور

فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها
فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه .
ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفيه كلابيب مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بآثار السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في جميل السيل .
ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول : يا رب قد قشيتني ريحها وأحرقني ذكاؤها فأصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعوا الله فيقول لعلي : إن أعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره .
فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك : يا رب قربني إلى باب الجنة فيقول : أليس قد زعمت لا تسألني غيره ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلي : إن أعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره .
فيعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره فيقربه إلى باب الجنة فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت فيقول : رب أدخلني الجنة .
فيقول : أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك .
فيقول : رب لا تجعلني أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله فإذا ضحك منه أذن له في الدخول فيها فإذا دخل فيها قيل له : تمن من كذا فيتمنى ثم يقال له : تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأمان فيقول : هذا لك ومثله معه .
قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة .
قال : وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئاً من حديثه حتى انتهى إلى قوله : هذا لك ومثله معه .
قال أبو سعيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " هذا لك وعشرة أمثاله " قال

أبو هريرة : حفظت ومثله معه